

والذي يهمننا هنا من هذه الخصائص الثلاث الخاصة الثانية، وهى نصره صلى الله عليه وآله وسلم بالرعب، فالرعب: الخوف والفرع، وكان كثير منا معشر المسلمين يفهم خطأ أن الاسلام انتشر بالسيف، ومن يفهم هذا يفهم خطأ أيضاً أن الرعب الذي نصر به النبي صلى الله عليه وسلم كان رعباً من ذلك السيف الذي نشر به دنيه، لان هذا لازم لذاك، والحقيقة أن الاسلام لم ينشر بالسيف، وانما نشر بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس في القرآن الكريم الا أخذ الناس بهذه الدعوة الكريمة، فمن شاء آمن بها فنجا من عقاب الله في الآخرة، ومن شاء كفر بها فاستحق عقابه فيها، وقد جاهد المخلصون من المسلمين في عصرنا حتى أثبتوا هذه الحقيقة، وقضوا على ما كان شائعاً بين المسلمين في عصر الغفلة والجمود، من أن الاسلام انما انتشر بالسيف، وقد أراد أعداء الاسلام أن يستغلوا هذا في عصرنا، فطعنوا فيه بأنه لم ينتشر لانه حق، وانما أكره الناس عليه بالسيف، وأخذوا يخوفون الناس من ظهور أمر المسلمين بعد ضعفهم، ويزعمون أنهم لو عادوا الى الظهور لشنوها حرباً شعواء على الناس لأكراهم على دينهم، ففضى المخلصون لدينهم بذلك على هذا الاستغلال الماكر من أعداء الاسلام، حتى حملوا كثيراً من المنصفين في أوروبا وأمريكا على الشهادة للاسلام بأنه دين سلام لا حرب، وأنه انما يحمل السيف ليحمى دعوته ممن يريد فتنة أهلها عنها، لا ليكره الناس على الايمان بها.

واذا ثبت أن الاسلام لم ينشر بالسيف فانه يثبت تبعاً لهذا أن السيف لم يكن له أثر في نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرعب، لانه كما لم يبعث لينشر دينه بالسيف، بل لينشره بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، لم يبعث أيضاً ليثير رعباً بالسيف بين الناس، وانما بعث لينشر بينهم سلاماً وأماناً، فيدخلوا في دعوته لا عن فرع ورعب، وانما يدخلون فيها عن طمأنينة وأمن.

على أن القرآن الكريم قد أتى ببيان سبب ذلك الرعب الذي نصر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيجب أن نقف عند ما ذكره لذلك من سبب،